النعمة والحق
1-2 Jan Feb
2005

افتتاحية العدد

دروس سامية....من أحداث دامية

مر العالم خلال الأسابيع القليلة الماضية، بعدد من الكوارث الطبيعية، والأحداث الإرهابية الدامية التي خلّفت وراءها دماراً رهيباً، وآلاماً مأساوية للملايين في هذا العالم البائس.

فبعد كارثة أسراب الجراد، جاءت كارثة "تسونامي"؛ الزلزال المدمر وتوابعه بشرق آسيا، مع موجات اغتيال إرهابية مدمرة في منطقة الشرق الأوسط. لنتأكد من جديد أننا في عالم مستقل عن الله يدفع "الدُفعة المقدَّمَة" من قيمة الفاتورة المتراكمة الباهظة الثمن لبعده عن الله وعن مسيحه وعن كلمته، فيصبح "الأمن" و"السلام" شعاراً يبعد عن الواقع في كل يوم مسافة جديدة.

وإن كان معظم رجال الدين - في شتّى الديانات، وفي شتّى بقاع الأرض - أكدوا أن هذا "قضاء إلهي"، فإننا نرى أن هذه ما هي إلا أصوات "رحمة إلهية"، تسبق الغضب الإلهي الرهيب والقريب. فما أبعد الفكر البشري عن الصواب من جهة الله وغضبه.

إن ثمة تساؤلات تنشأ بصدد مثل هذه الفواجع، تجيب عنها مقالات هذا العدد، لنتعلّم معاً جَني أثمن الدروس من حصاد أسوأ الأحداث.

موضوع العدد بقلم: ديفيد ر. ريد

أسئلة حول:

الأحداث المأساوية

«وَكَانَ حَاضِرًا فِي ذلِكَ الْوَقْتِ قَوْمٌ يُخْبِرُونَهُ عَنِ الْجَلِيلِيِّينَ الَّذِينَ خَلَطَ بِيلاَطُسُ دَمَهُمْ بِذَبَائِحِهِمْ. فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: أَتَظُنُّونَ أَنَّ هؤُلاَءِ الْجَلِيلِيِّينَ كَانُوا خُطَاةً أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ الْجَلِيلِيِّينَ لأَنَّهُمْ كَابَدُوا مِثْلَ هذَا؟ كَلاَّ! أَقُولُ لَكُمْ: بَلْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذلِكَ تَهْلِكُونَ. أَوْ أُولئِكَ الثَّمَانِيَةَ عَشَرَ الَّذِينَ سَقَطَ عَلَيْهِمُ الْبُرْجُ فِي سِلْوَامَ وَقَتَلَهُمْ، أَتَظُنُّونَ أَنَّ هؤُلاَءِ كَانُوا مُذْنِبِينَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ؟ كَلاَّ! أَقُولُ لَكُمْ: بَلْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذلِكَ تَهْلِكُونَ»

(إنجيل لوقا ١٣:١-٥)

--

كيف يمكن أن يسمح الله لأناس أبرياء بالمعاناة والموت؟ عندما تضرب الكوارث ضرباتها، فإن هذا السؤال يُطرَح من المؤمنين وغير المؤمنين على السواء – سواءٌ كانت كارثة طبيعية كالزلازل، أو شرًّا بشريًّا متعمدًا كالهجمات الإرهابية. إن كان الله كليّ القدرة وكليّ الصلاح فكيف يمكنه أن يسمح لهذه الأحداث أن تؤذي الناس الأبرياء؟

إن الكتاب المقدس يجيب على هذا السؤال، لكن الإجابة ليست بسيطة، ولا كاملة أو نهائية، بل إن الكتاب يشير إلى «سِرِّ الإِثْمِ» (٢تس ٢:٧) – و"السر" هو شيء مُخفى عن المعرفة والمنطق البشريين، ولا يمكن معرفته إلا من خلال ما يعلنه الله في الكتاب، لذلك لا ينبغي أن نتوقع إجابة لكل "كيف" و"لماذا" ترتبط بالأحداث المأساوية، لكن يمكننا أن نحصل على بعض الفهم من خلال ما أعلنه الله في كلمته؛ فماذا يقول الكتاب؟

سبب الأحداث المأساوية

أولاً، لم تكن الأحداث المأساوية لتوجَد لو لم تكن هناك خطية في العالم. فبعد أن أتم الله عمله في الخليقة «رَأَى اللهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا» (تك ١:٣١). فلم تكن هناك أحداث مأساوية في الجنة قبل السقوط، ولن تكون في السماء لأنه لن تكون خطية هناك. فالخطية إذًا هي أصل كل الأحداث المأساوية، ويقول رومية ٥:١٢ «مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ

إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ، وَهكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ». لاحِظ أن هذا العدد يقول شيئًا عن المدعوين "أناسًا أبرياء"، فبحسب كلمة الله، بما أن جميع الناس يقصرون عن مقياس الله المطلق (رو ٣:٢٣) فلا يوجد في الحقيقة "أبرياء". بل إن رومية ٨:٢٠-٢٢ يقول أن الأحداث المأساوية مثل الزلازل والفيضانات هي أيضًا نتيجة الخطية.

التأديب والأحداث المأساوية

لا شك أن الله يستطيع أن يستخدم الأحداث المأساوية لكي يدين الأشرار ولكي يؤدب شعبه. لقد أدان الله العالم كله يومًا بكارثة الطوفان الطبيعية (تك ٦:٥-٧)، واستخدم كارثة طبيعية أخرى ليهلك سدوم وعمورة (تك ١٩). كما يمكن أن يستخدم الله الشر البشري المتعمد لإجراء دينونته أو تأديبه، فالله يشير إلى أشور بالقول «قَضِيبُ غَضَبِي» وإلى بابل «فَأْسٌ وَأَدَوَاتُ حَرْبٍ» (إش ١٠:٥؛ إر ٥١:٢٠). لقد استخدم الله الشر البشري المتعمد المتمثل في هذه الأمم القاسية ليدمّر مملكتي إسرائيل ويهوذا ويقودهما إلى الأسر بسبب شرهما. إلا أنه بالرغم من أن الله يستخدم الشر البشري إلا أن هذا لا يجعله مسئولاً عن الشر، كما أن استخدامه لأفعالهم الشريرة لتحقيق مقاصده لم تبرر أفعال أشور وبابل الشريرة، بل إن الله، في الحقيقة، اعتبر هذه الأمم مسئولة عن طرقها الشريرة، ودانها بدورها (إش ١٠:١٢؛ إر ٥١:٢٤).

والله لا يستخدم الأحداث المأساوية ليدين المدن والأمم فقط، بل يستخدمها أيضًا ليدين الأفراد الأشرار، فقد استخدم الله زلزالاً للتعامل مع تمرد قورح (عد ١٠)، واستخدم مرضًا مريعًا ليضرب كبرياء هيرودس (أع ١٢:٢١-٢٣)، واستخدم نية ياهو الشريرة ليتعامل مع شر آخاب وإيزابل (٢مل ٩، ١٠). لا مجال للخطأ: إن الكتاب المقدس يعلم أن الله يستخدم كل أنواع الأحداث المأساوية ليدين شر البشر – سواء الجماعات أو الخطاة أفرادًا!

سوء فهم الأحداث المأساوية

بعد أن بيّنَّا أن الله يمكنه أن يستخدم الأحداث المأساوية لكي يؤدب أو يدين، دعونا لا نستنتج أن كل حدث مأساوي هو دينونة إلهية. ولقد حذَّر الرب يسوع من هذا مثل الفكر عندما وبخ هؤلاء الذين ظنوا خطأ أن كل الأحداث المأساوية دينونة من الله بسبب الخطية (لو ١٣:١-٥).

سأل بعضهم الربَّ يسوع، في لوقا ١٣، عن مأساتين، إحداهما كانت كارثة طبيعية والأخرى كانت شرًا بشريًا متعمدًا. كانت الكارثة، التي انسحق فيها ١٨ شخصًا تحت برج ساقط، أمرًا حادثًا؛ لم يكن هناك أي شر أدبي متعمد متداخلاً فيها – بل مجرد حادثة. أما المأساة الأخرى، والتي قتل

فيها بيلاطس العابدين الجليليين وهم يقدمون الذبائح، فكانت شرًا بشريًا متعمدًا. وقد أجاب الرب نفس الإجابة عن الحادثين، فقد افترض السائلون أن مَن قُتِلوا في الحالتين كانوا خطاةً أكثر من باقي الناس، وأن موتهم كان دينونة من الله، وقد أجاب الرب في الحالتين «كَلاَّ! أَقُولُ لَكُمْ: بَلْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذلِكَ تَهْلِكُونَ». فعندما تحدث المآسي، إذًا، سواء نتيجة كارثة طبيعي أو شر بشري، دعونا لا نتسرع ونستنتج أن مَن يكابدونها مذنبون أكثر ممن ينجون. فكما أن الله «يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ» (مت ٥:٤٥)، فهو كذلك يسمح أحيانًا بحدوث المآسي بغض النظر عن الحالة الأدبية لمن يعانون منها. فبالرغم من أنه يستخدم الأحداث المأساوية في الدينونة، إلا أن لوقا ١٣ يعلّم بأن هذه ليست الطريقة التي يعمل بها عادةً؛ بل إنه، في الحقيقة، إن لم تكن هناك دلالة واضحة على الدينونة فينبغي أن نفترض أن الحدث المأساوي ليس دينونة من الله على الخطية.

أسباب أخرى للأحداث المأساوية

قد يكون الحدث المأساوي تحذيرًا من الله لأناس انجرفوا في حياة الخطية، أو لأمم ابتعدت عمدًا عن مقاييس الله الأدبية، لأن هذه قد تكون – بالأسف – الطريقة الوحيدة التي يمكن لله أن يجذب انتباههم بها! فقد أعلن الرب في صفنيا ٣:٦–٧ أن المصائب التي حلت بمدن أخرى كانت تحذيرًا لأورشليم، إلا أنها، للأسف لم تستمع «فَقُلْتُ: إِنَّكِ لِتَخْشَيْنَنِي، تَقْبَلِينَ التَّأْدِيبَ. فَلاَ يَنْقَطِعُ مَسْكَنُهَا حَسَبَ كُلِّ مَا عَيَّنْتُهُ عَلَيْهَا. لكِنْ بَكَّرُوا وَأَفْسَدُوا جَمِيعَ أَعْمَالِهِمْ». والأحداث العنيفة المذكورة في لوقا ١٣ كانت نداء استيقاظ في أيام الرب يسوع، وكانت رسالته لهم «تُوبُوُا»، وقد تسبب فشلهم في التوبة في انقلاب أورشليم سنة ٧٠ بعد المسيح بواسطة الجيش الروماني. إنها بركة أن تأتي التوبة بسبب حدث مأساوي، فتكون النتيجة أن حدثًا مأساويًا واحدًا قد يمنع أحداثًا أخرى تالية.

قد يستخدم الله المرض أو الموت ليُظهِر قوته ويخلّص غير المؤمنين، مثل الموقف المأساوي الذي يرويه يوحنا ٩ عن رجل أعمى منذ ولادته وسط ثقافة كانت تعتبر أن الإعاقة الجسدية دينونة من الله بسبب الخطية؛ إلا أن الرب يسوع أوضح أن الخطية لم تكن السبب في ما أصابه من عمى «لكِنْ لِتَظْهَرَ أَعْمَالُ اللهِ فِيهِ» (يو ٩:٣)، ثم أعاد إليه بصره وآمن بالمسيح (يو ٩:٣٨). كما يصف يوحنا ١١ موت لعازر الذي سمح به الله «لِيَتَمَجَّدَ ابْنُ اللهِ بِهِ» و«لِتُؤْمِنُوا» (يو ١١:٤، ١٤). لقد سمح الله بالمآسي الواردة في يوحنا ٩ و١١ لإظهار قوته ومجده كي يؤمن الناس بالمسيح. ويقول مزمور ٧٦:١٠ أن الله يستطيع أن يستخدم حتى غضب الإنسان كي يحمده؛ فعندما رفض فرعون أن يُطلِق العبيد العبرانيين أعطى الله فرصة أن يعمل العجائب لشعبه (خر ٥:٢–٢؛

٩:١١)، وفي أعمال ١٦ استخدم الله نوايا الناس الشريرة مع كارثة طبيعية لكي يخلص سجان فيلبي ويؤسس كنيسة فيها، وقد أدى الاضطهاد الروماني للمسيحيين الأوائل إلى انتشار الإنجيل في العالم المعروف وقتئذ.

إن الحياة بأمانة وسط الأحداث المأساوية تجعل من شعب الله مؤمنين ناضجين «مَعَ أَنَّكُمُ الآنَ - إِنْ كَانَ يَجِبُ - تُحْزَنُونَ يَسِيرًا بِتَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ، لِكَيْ تَكُونَ تَزْكِيَةُ إِيمَانِكُمْ، وَهِيَ أَثْمَنُ مِنَ الذَّهَبِ الْفَانِي، مَعَ أَنَّهُ يُمْتَحَنُ بِالنَّارِ، تُوجَدُ لِلْمَدْحِ وَالْكَرَامَةِ وَالْمَجْدِ عِنْدَ اسْتِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (١بط ١:٦-٧). لقد تسببت أعمال إخوة يوسف وزوجة فوطيفار الشريرة في أحداث مأساوية في حياة يوسف (تك ٣٧، ٣٩)، إلا أنه تعلم من خلال المآسي والألم أن يثق في الرب بصورة أكثر عمقًا، واكتسب نضجًا روحيًا. وقد ازداد فهم أيوب لله ونضج إيمانه نتيجة الكارثة الطبيعية التي ألمت به (أي ٤٢:١-٥). كما تقوّى إيمان مرثا ومريم وثقتهما بموت أخيهما «وَلكِنَّ كُلَّ تَأْدِيبٍ فِي الْحَاضِرِ لاَ يُرَى أَنَّهُ لِلْفَرَحِ بَلْ لِلْحَزَنِ. وَأَمَّا أَخِيرًا فَيُعْطِي الَّذِينَ يَتَدَرَّبُونَ بِهِ ثَمَرَ بِرّ لِلسَّلاَمِ» (عب ١٢:١١).

السلطان الإلهي على الأحداث المأساوية

يقول أفسس ١:١١ أن الله «يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ رَأْيِ مَشِيئَتِهِ»، فإن كان كذلك فهو إذًا يتحكم تحكمًا سياديًا حسب قصدٍ في كل الأحداث بما فيها المأساوية؛ فلا شيء يحدث بالصدفة! وعند الله سبب لكل شيء يسمح به. وقد لا نفهم هذا السبب الآن لكن لنا أن نطمئن أنه يعرف ما يفعله، ولنتذكر أنه يقول «لأَنَّ أَفْكَارِي لَيْسَتْ أَفْكَارَكُمْ، وَلاَ طُرُقُكُمْ طُرُقِي، يَقُولُ الرَّبُّ. لأَنَّهُ كَمَا عَلَتِ السَّمَاوَاتُ عَنِ الأَرْضِ، هكَذَا عَلَتْ طُرُقِي عَنْ طُرُقِكُمْ وَأَفْكَارِي عَنْ أَفْكَارِكُمْ» (إش ٥٥:٨، ٩). وإن كنا لا نفهم أسباب الله في السماح بالمآسي، إلا أننا واثقين أنها أسباب صالحة لأنه هو صالح (لو ١٨:١٩). فسواء كانت الأحداث المأساوية دينونة من الله أو غير ذلك فنحن نعلم أن الله يملك الزمام.

المأساة الكبرى

إن أعظم استعراض للكيفية التي انتصر بها الله على الشر كان في "مأساة" الصليب، عندما استخدم شر الإنسان الأدبي المتعمد لينتصر على الخطية. وهو ما صوَّره بطرس قائلاً: «هذَا أَخَذْتُمُوهُ مُسَلَّمًا بِمَشُورَةِ اللهِ الْمَحْتُومَةِ وَعِلْمِهِ السَّابِقِ، وَبِأَيْدِي أَثَمَةٍ صَلَبْتُمُوهُ وَقَتَلْتُمُوهُ. الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ نَاقِضًا أَوْجَاعَ الْمَوْتِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ مُمْكِنًا أَنْ يُمْسَكَ مِنْهُ» (أع ٢:٢٣، ٢٤). لقد سمّر شرُّ الناس المتعمد المسيحَ إلى الصليب، إلا أن زمام الموقف لم يفلت منه أبدًا، فلم تفسد مخططات الله أبدًا

بسبب حكومة شريرة أو عداوة الإنسان، إذ أن قصد الله النهائي قد تم بالانتصار على الموت في الصليب «مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ الْفَحْصِ وَطُرُقَهُ عَنِ الاسْتِقْصَاءِ!» (رو ١١:٣٣).

نهاية كل الأحداث المأساوية

إن الانتصار الذي حققه مخطط الله في الصليب سيكون سببًا في ألا تستمر الأحداث المأساوية إلى الأبد، لأنه عندما تُزال الخطية وآثارها من الكون، سوف تتوقف الأحداث المأساوية.

لن تكون هناك "كوارث طبيعية" من الخليقة التي «تَئِنُّ» الآن بسب الخطية (رو ٨:١٨-٢٣)، وسيُزال الشر الأدبي تمامًا (رؤ ٢٠:١٠-١٥)، «وَسَيَمْسَحُ اللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ، وَالْمَوْتُ لاَ يَكُونُ فِي مَا بَعْدُ، وَلاَ يَكُونُ حُزْنٌ وَلاَ صُرَاخٌ وَلاَ وَجَعٌ فِي مَا بَعْدُ، لأَنَّ الأُمُورَ الأُولَى قَدْ مَضَتْ» (رؤ ٢١:٤). إن عالمنا الحاضر مُعرَّض للأحداث المأساوية، والله يدعون ا لأن نثق به ونعيش بأمانة في وسط الخطية والألم، إلا أننا نتطلع إلى مستقبل مجيد حينما لا توجد الأحداث المأساوية بعد.

موضوع العدد بقلم: آلان هـ. كرسبي

المأساة الحقيقة...في الكوارث

تحدث الكوارث، سواء كانت طبيعية أم من صُنع الإنسان، طوال الوقت، ولا تلقى سوى اهتمامًا عابرًا؛ فالكوارث الطبيعية مثل زلزال تركيا الذي حدث منذ عدة سنوات نُسِيَ سريعًا، على الرغم من أنه قتل ١٧٠٠٠ شخصًا بريئًا في يوم واحد. أما الكوارث البشرية، مثل الهجوم على برجي نيويورك يوم ١١ سبتمبر ٢٠٠١ فما زال يجذب الانتباه لأنه كان عملاً حربيًا نتجت عنه خسارة غير مسبوقة في الأرواح في يوم واحد "فالذين قُتِلوا في يوم واحد... كانوا أكثر من عدد الجنود الأمريكيين الذي قُتلوا طوال الثورة الأمريكية، أو في الأنتيتام Antietam – أشرس معارك اليوم الواحد في الحرب الأهلية الأمريكية، أو في بيرل هاربور Pearl Harbor، أو يوم نورماندي؛ مع العلم أن هؤلاء كانوا جنودًا"[١]. وعندما تحدث كارثة، تجد دائمًا مَن يسأل "لماذا سمح الله أن يموت كل هؤلاء الأبرياء؟"

إجابات خاطئة شائعة

هناك العديد من الإجابات الشائعة لهذا السؤال، وكلها خاطئة! يجيب الملحدون "هذا يثبت أنه لا يوجد إله"، وهذا النوع من التفكير الخاطئ يرجع لآلاف السنين «قَالَ الْجَاهِلُ... لَيْسَ إِلهٌ» (مز ١٤:١). ويقول البعض"إن مَن قُتِلوا كانوا أكثر شرًا"، ويقول غيرهم "إن الله يعاقب الأمة التي حدثت بها الكارثة". وسنتأمل الآن الإجابات الثلاثة الأخيرة.

هل مَن ماتوا أكثر شرًا؟

لقد قُتِلَ حوالي ثلاثة آلاف شخص في كارثة برجي نيويورك، إلا أن ٩٠% تقريبًا من الخمسة آلاف شخص الذين يعملون هناك قد خرجوا أحياء، فهل مَن ماتوا أكثر شرًا ممن نجوا؟ إن عمر هذه الفكرة الخاطئة أكثر من ألفي عام! ففي أيام الرب يسوع على الأرض، سقط برج في سلوام على بعض الناس وقتلهم، وقد أجاب الرب على سائليه قائلاً «أَتَظُنُّونَ أَنَّ هؤُلاَءِ كَانُوا مُذْنِبِينَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ؟ كَلاَّ! أَقُولُ لَكُمْ» (لو ١٣:٤-٥). ولا مَن يموتون في الكوارث المعاصرة أكثر شرًا ، بل إن بعضهم – بلا شك – مؤمنون مكرسون.

هل الكوارث عقابٌ للأمة؟

يقول البعض – صوابًا – أن مجتمعنا شرير؛ مليءٌ بالإجهاض والشذوذ والمادية والفجور. لكنهم يخطئون في تفسير الفصول الكتابية الموجهة إلى إسرائيل على أنها موجهة إلينا. إن الله لم

[١] Newsweek, 24 September 2001

يقطع عهدًا مع أمتنا، بل مع إسرائيل! والكتاب يقول عن إسرائيل «وَقَدِ اخْتَارَكَ الرَّبُّ لِكَيْ تَكُونَ لَهُ شَعْبًا خَاصًّا» (تث ٢:١٤)، ويحذِّر إسرائيل أنه إن لم يحفظوا العهد فسوف «يَجْعَلُ الرَّبُّ... ضَرَبَاتٍ عَظِيمَةً رَاسِخَةً» (تث ٥٩:٢٨). من الخطأ أن نعتبر الأمم المدعوّة "أممًا مسيحية" على أنها "شعب الله"، لأنها – في مجموعها– ليست كذلك. إلا أنه ليست هناك أمة محصنة من دينونة الله!

مَن هم شعب الله اليوم؟

لا يمكن أن نقول عن أمة بعينها أنها شعب الله الآن، لأن إسرائيل قد نُحِّيَ جانبًا في زمن الكنيسة (رو ٧:١١-٣٢). لكن الله له شعب؛ هو كل مَن يؤمنون به من كل الأمم. لقد «بَذَلَ (الرَّبُّ) نَفْسَهُ لأَجْلِنَا... لِكَيْ... يُطَهِّرَ لِنَفْسِهِ شَعْبًا خَاصًّا» (تى ١٤:٢). ولا يعفيهم كونهم شعب الله من الألم، والله يأمرنا ألا نستغرب «الْبَلْوَى الْمُحْرِقَةَ» الحادثة بيننا (١بط ١٢:٤). وعندما تقع كارثة، ينبغي أن يعتبرها شعبه شيئًا سمح الله به لخيرهم – ليتعلموا الدرس الذي يريده، لأن الكتاب يقول «إِنْ كُنْتُمْ تَحْتَمِلُونَ التَّأْدِيبَ يُعَامِلُكُمُ اللهُ كَالْبَنِينَ»[٢] (عب ٧:١٢).

وإن قادت الكوارث إلى إدانة الذات والتوبة، فهي تجلب بركة على الكنيسة ككل. فكل جماعة تميل لأن تتبنى وجهة النظر أن لا شر في وسطها! إلا أن النظرة المدققة تكتشف أن أنماطًا سلوكيةً كنسيةً عديدةً مخالفةً لكلمة الله موجودةٌ ولا يجابهها أحد سوى بصورة عامة.

هل مَن يموتون أبرياء؟

إن وجهة نظر الناس عمَّن يموتون في الكوارث أنهم "أبرياء"، ولكن ماذا يقول الله؟ إنه يقول أن «الْجَمِيعَ أَخْطَأُوا»، ويقول أن «أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ»، وأنه «هكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ» (رو ٢٣:٣؛ ٢٣:٦؛ ١٢:٥) – لكن هناك أخبارًا سارةً أيضًا! فالله «غَافِرُ الإِثْمَ وَصَافِحٌ عَنِ الذَّنْبِ» (مي ١٨:٧). فمَن يموتون –إذًا– إما مذنبون أو مذنبون غُفِرَت خطاياهم، لكن لا يوجد أبرياء!

كيف يمكن لإله محب أن يسمح بهذا؟

يا له من سؤال رهيب! إنه تجديف، لأنه يوحي بأن الله ليس إلهًا محبًا، ويتجاهل كليًا حقيقة أنه «هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ» حتى يغفر للأثيم (يو ١٦:٣). لقد قُدِّمَ المسيحُ «مَرَّةً لِكَيْ يَحْمِلَ خَطَايَا كَثِيرِينَ» (عب ٢٨:٩) ولذلك سوف «لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ» (يو ١٦:٣). إننا نرى المحبة في وعد الرب: «إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلاَمِي وَيُؤْمِنُ... لاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ» (يو ٢٤:٥).

---

[٢] أو بحسب الترجمة الإنجليزية التي استعملها الكاتب «احتملوا الصعوبات باعتبارها تأديبًا؛ لأن الله يعاملكم كالبنين».

فبسبب ما فعله الله في محبته، لم يعد موتُ المؤمن في كارثة مأساةً، ولا أن يفقد المؤمنون أحباءهم مأساةً! لأن مَن ماتوا قد تغربوا عن الجسد واستوطنوا عند الرب (٢كو ٥:٨). والمؤمنون الذين فقدوا أحباءهم يعلمون أنهم قد انطلقوا ليكونوا «مَعَ الْمَسِيحِ، ذَاكَ أَفْضَلُ جِدًّا» (في ١:٢٣).

ما هي المأساة الحقيقية؟

الموت مأساة كبيرة جدًا بالنسبة لغير المؤمن وبالنسبة لأحبائه، فالرب يسوع يقول أن المؤمن « لاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ» (يو ٥:٢٤)، لكن الله يقول لغير المؤمن أنه «وُضِعَ لِلنَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً ثُمَّ بَعْدَ ذلِكَ الدَّيْنُونَةُ» (عب ٩:٢٨). فعندما يموت غير المؤمن "يذهب إلى السجن" في انتظار المحاكمة، أي دينونة الله وعقابه. إنهم يعلمون أنهم مذنبون، وعندما يدينهم سوف يحكم عليهم بما يسميه «الْمَوْتَ الثَّانِي» (رؤ ٢٠:١٤). وما هو الموت الثاني؟ إنه الخلود إلى الأبد في حالة رهيبة ومؤلمة، حتى أنها شُبِّهَت بالطرح «فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ وَالْكِبْرِيتِ» حيث «سَيُعَذَّبُونَ نَهَارًا وَلَيْلاً إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ» (رؤ ٢٠:١٠).

فكل كارثة، إذًا، هي مأساة كبرى، لأن كثيرين ممن أهلكهم الموت الأول سوف يهلكون أيضًا بالموت الثاني. وقد يسأل واحد "لماذا لم يعطهم الله وقتًا أطول ليتوبوا؟" والسؤال نفسه خاطيء لأنه يتجاهل حقيقة أن الله «يَتَأَنَّى عَلَيْنَا، وَهُوَ لاَ يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أُنَاسٌ، بَلْ أَنْ يُقْبِلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ» (٢بط ٣:٩). أي أنه إن كان هناك أقل احتمال أن واحدًا ممن ماتوا قد يتوب، لكان الله أعطاه فرصة أخرى! إنها مأساة عظيمة أن يموت، ولو شخص واحد، بدون توبة، فكم تكون المأساة عندما يموت الكثيرون بدونها!

هل يمكن أن تأتي الكارثة ببركة؟

يمكن، في الحقيقة، لكارثة كبرى أن تكون بركة. فإن كنتَ مؤمنًا، يمكن أن تكون البركة في إدانة الذات فتُحصِّلَ «ثَمَرَ بِرّ لِلسَّلاَمِ» (عب ١٢:١١). أما إن كنتَ غير مؤمن، فقد تكون البركة في إفاقتك إلى احتياجك إلى مُخلِّصٍ، وتحريكك لقبول عرضه «مَنْ يَسْمَعُ كَلاَمِي وَيُؤْمِنُ... لاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ» (يو ٥:٢٤). ولكن إن مُتَّ غير تائب، فهذه أفظع مأساة، لأنه لا ينبغي أن يختار أحد، في حماقة، الدينونة الأبدية بدلاً من الحياة الأبدية المُقدَّمة من إله مُحب.

الحقير والقدير

يحيا الإنسان مملوءاً بالشعور بأنه شيء كبير، وهام، وعظيم. في حين يتغافل عن "العظيم" وحده. حتى تصدمه المآسي والفواجع: في نفسه، أو فيمَنْ حوله، أو في أحداث العالم البعيدة عنه آلاف الأميال. فيكتشف كم هو صغير صغير! كم هو ضعيف ضعيف! ولأنه كلما عظم الإنسان في عيني نفسه، كلما صغر الله في عينيه، فإن العكس صحيح أيضاً: فعندما يكتشف المرء كم هو صغير وحقير، يكون مؤهلاً لرؤية العظيم القدير، وهذه هي الرؤية الصحيحة.

لقد عاش أيوب باراً تقياً متميزاً سنوات طويلة، كما نفهم من أول سفره. لكنه احتاج إلى صدمات عنيفة أرسلها إليه الرب بغرض محدَّد: أن يرى نفسه على حقيقتها، وعندئذٍ فقط يرى الله على حقيقته. وهذا ما أوصله إليه الرب في آخر السفر إذ نسمعه يقول للرب «بسمع الأذن قد سمعت عنك. والآن رأتك عيني. لذلك أرفض وأندم في التراب والرماد» (أيوب ٤٢: ٥، ٦).

القاريء العزيز: ليت روح الله القدوس يفتح عينيك على حقيقة نفسك، وأعماق شرك فتتهيأ على الفور للتحول بالنظر إلى المسيح فتعرف حقيقة شخصه، وكمال عمله على الصليب لأجلك، فتلجأ إليه الآن وفوراً.

البنون ميراث من عند الرب

«لاَ تَمْنَعِ التَّأْدِيبَ عَنِ الْوَلَدِ»

(أم٢٣: ١٣)

تحدثنا في العدد الماضي عن أمرين هامين بخصوص تربية أولادنا؛ الأول: دور الوالدين، والثاني: أهمية التأديب. ونواصل الحديث في هذا العدد

ثالثاً: معنى ومفهوم التأديب وأسلوبه الصحيح:

هو طريقة تصحيح وتدريب وتربية لدفع الطفل للسير في الطريق الصحيح وغرس مبادئ الحياة الصحيحة في داخله. فهو ليس عقاباً أو قصاصاً في حد ذاته للتنفيس عن الغضب أو مجرد عقوبة العصيان.

ويتم التأديب بطرق مختلفة متوقفة على عمره وشخصيته ويبدأ بعد أن يتخطى الطفل الستة شهور من عمره.

ويمكن استعمال أحد الوسائل الآتية وملاحظة نتائجها في حياة الطفل:

١. التوجيه بالكلام الحازم الثابت مع التكرار مهما تكرر الخطأ مع الطفل «اسمعوا أيها البنون تأديب الأب وأصغوا لأجل معرفة الفهم» (أم٤: ١).
٢. حرمان الطفل من بعض الأمور المحببة له والتي يقدرها سواء مادية أو معنوية ولمدة محدودة وبشرط ألا تؤثر على حياته الطبيعية اليومية.
٣. الضرب بالطريقة الصحيحة باليد أو العصا على مؤخرة اليدين أو مؤخرة الجسم أو أسفل القدمين وهذا عند الضرورة القصوى مع تجنب الإيذاء ولكن بطريقة توجع يتذكرها الطفل عندما يندفع للخطأ أو العصيان متذكرين قول الحكيم «لا تمنع التأديب عن الولد لأنك إن

ضربته بعصا لا يموت. تضربه أنت بعصا فتنقذ نفسه من الهاوية» (أم٢٣: ١٣-١٤)، «أدب ابنك لأن فيه[1] رجاء ولكن على إماتته لا تحمل نفسك» (أم١٩: ١٨).

٤. استعمل أسلوب العقاب والمكافأة. يمكن غرس بعض العادات السليمة ودفعه للقيام بأعمال إضافية مفيدة في حياته عن طريق إعطائه مكافآت خاصة تحفزه على ذلك ولا سيما عندما يتواجد مع أطفال آخرين قد يؤثرون عليه بتصرفات خاطئة.

رابعاً: مبادئ هامة يجب مراعاتها في التأديب:

١. ليكن دافع التأديب الأساسي هو المحبة الصادقة للطفل وليس أي شيء آخر على أن تظهر هذه المحبة بصورة عملية واضحة قبل وأثناء وبعد التأديب «أيها الآباء لا تغيظوا أولادكم لئلا يفشلوا» (كو٣: ٢١).

٢. عدم التأديب أثناء ثورة غضب حتى لا يرتبط التأديب بحالة الوالدين وليس بالخطأ الفعلي الذي صدر من الطفل.

٣. ضع الحدود المسموح بها مسبقاً والعقاب المرتبط بتجاوزها ولا تفترض معرفة الطفل المسبقة بالخطأ والصواب وكن حازماً وثابتاً في تنفيذ ذلك ولنتذكر ما فعله الرب قديماً مع شعبه كما نقرأ في (تث٣٠: ١٥-٢٠) «قد جعلت اليوم قدامك الحياة والخير والموت والشر... فاختر الحياة لكي تحيا».

٤. تجنب الطلبات غير المنطقية وفرّق بين التصرفات الطفولية وبين العناد المقصود. لا تفشل بل كن ثابتاً في تأكيد الأسس التربوية التي تراها ضرورية لطفلك متذكراً القول «لما كنت طفلاً كطفل كنت أتكلم وكطفل كنت أفطن وكطفل كنت أفتكر» (١كو١٣: ١١).

٥. توقيع العقاب عند الخطأ يجب أن يكون على انفراد للحفاظ على كرامة الطفل والوصول إلى التصحيح المطلوب في حياته متعلمين من الله في تعامله معنا عندما نَزِلّ. ولا تنسى ما حدث مع داود وبطرس وكيف تعامل الرب معهما عندما سقطا وأخطأا.

٦. أختر طريقة التأديب التي تتناسب مع شخصية الطفل ومراحل عمره المختلفة. فما يتناسب مع طفل ربما لا يناسب طفلاً آخر. وما يناسب الطفل في مرحلة معينة من

---

[1] أو "ما دام هناك رجاء" (بحسب بعض الترجمات) (المجلة)

عمره قد لا يناسبه في مرحلة أخرى من عمره «إن كان يجب تحزنون يسيراً بتجارب متنوعة» (١بط١: ٦).

٧. كن مستعداً للاعتذار لأبنك إذا اكتشفت خطأك في توقيع عقاب عليه بطريقة خاطئة أو لسبب اكتشفت عدم صحته فهذا سيعطي للتأديب مصداقيته وتأثيره الصحيح في طفلك وكذلك احتراماً وتقديراً منه لوالديه.

٨. يجب أن يكون هناك اتفاق كامل بين الوالدين على أسس وأساليب التأديب لأولادهم وأن يساند الواحد الآخر في كل ما يفعله مع أولاده لتثبيت المبادئ الحياتية في حياتهم ويؤكد مكانة الوالدين واحترامهم لهم.

٩. كونا دائماً كوالدين ركبتيكما أمام الله ولا تفشلا أبداً وتذكرا أن الله لم يعطنا روح الفشل واتكلا عليه في تربية أولادكما فإنه «إن لم يبن الرب البيت فباطلاً يتعب البناؤون».

خواطر شعرية بقلم: زكريا عوض الله

أنا معكم كل الأيام

لأنـــك أنـــت معـــي أنـــا ســـعيدٌ ســـيدي
لأنـــك أنـــت معـــي الحـــبُّ يمـــلا أضـــلعي

وروحـــــــك لـــــــي رافعـــــــي

لأنـــك أنـــت معـــي أنـــا جلـــيسٌ فـــي الســـما
أقمتنـــــي معـــــك إذن مقـــامي فيـــك ســـما

وأنـــــــت فـــــــيَّ دائمـــــــا

لأنـــك أنـــت معـــي أنـــت حيـــاتي كرمتـــي
تســـقيني مـــن حبـــك لـــي أفـــــــرحُ بالمحبـــــــةِ

فأنـــــــت لـــــــي ســـــــعادتي

لأنـــك أنـــت معـــي أنـــت مســـيحي الـــرأسُ
أنـــت بـــري وحكمتـــي لـــــــــــــــــي
وأنـــت كـــاهني العـــالي

وأنـــــت كـــــل الخيـــــرِ لـــــي

لأنـــك أنـــت معـــي كلامـــك فـــي مهجتـــي

يهـــــديني فـــــي ذي غربتــــــــــــي   تؤنســـني فـــي وحشـــتي

تحملنـــــــــي فـــــي شـــــــيبتي

لأنــــك أنــــت معــــي   تُبَــدِّدُ عنـــي العِــدى

ترفـــع رأســـي عاليـــا   أهتـــفُ بـــك مُنشِـــدا

أســـــــبِّح لــــــــك المــــــدى

لأنــــك أنــــت معــــي   لا أخشـــى مـــن شـــرٍ إذن

عصـــــاك عكـــــازك   يعزيــــــان أطمــــــئن

أنـــــت معــــــي طــــــول الـــــزمن

لأنــــك أنــــت معــــي   مائــــدةً تعـــــد لـــــي

تجـــاه مَـــنْ ضـــايقني   كلامــــك لـــــي مـــــأكلي

يُقيتُنـــــــــي يلـــــــــذ لـــــــــي

لأنــــك أنــــت معــــي   نصـــيب روحـــي عزتـــي

فرحــــــي ترنيمتــــــي   خلـــودي فـــي الأبديـــةِ

لـــــــك ربـــــــي تســـــــبيحتي

زكريا عوض الله

من هو المسيح

نواصل في عددنا هذا ما بدأناه منذ فترة من التأمل في المسيح

وفي شخصيته الفريدة الرائعة

--

٦١. عندما كان يتكلم مع الآب كان يرفع عينيه نحو السماء، فالسماء لاتحجب رؤيته للآب، ما أعظم هذا الشخص الذي انفتحت السماء له أكثر من مرة بل كانت السماء مفتوحة له باستمرار حتى استقبلته كإنسان ممجد بعد إكماله عمل الصليب، وقريباً ستفتح السماء للمرة الأخيرة ليخرج منها الرب يسوع الظافر المنتصر، الذي بالعدل يحكم ويحارب، وعيناه كلهيب نار وعلى رأسه تيجان كثيرة، وله على ثوبه وعلى فخذه اسم مكتوب ملك الملوك ورب الأرباب (رؤ١٩).

٦٢. ظهرت شجاعته وجرأته في أحرج المواقف وأصعبها على الإطلاق، في لحظة القبض عليه قال لهم من تطلبون؟ قالوا يسوع الناصري. قال لهم يسوع أنا هو، فرجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض، ثم قال لهم للمرة الثانية إن كنتم تطلبونني فدعوا هؤلاء يذهبون. ما أعظم هذا الشخص الذي كان يتمم مشيئة الآب كل حين.

٦٣. منع بطرس من استخدام السيف، إنه لم ينادي بالعنف ولم يستخدم القوة، مع أنه صاحب السلطان. قال لبطرس «رد سيفك إلى مكانه. لأن كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون .. إجعل سيفك في الغمد الكأس التي أعطاني الآب ألا أشربها»؟ (مت٢٧، يو١٨)، مع أن له السلطان أن يطلب من الآب أن يرسل له أكثر من ٧٢٠٠٠ ملاك دفعة واحدة، هؤلاء هم المقتدرين قوة الفاعلين أمره عند سماع صوت كلامه (مز١٠٣:٢٠). لكن المسيح لم يستخدم هذا السلطان لأن شعاره الدائم «أن أفعل مشيئتك ياإلهي سررت، وشريعتك في وسط أحشائي» (مز٤٠). لقد أرسى قواعد ومبادئ المحبة الإلهية، وجذب الملايين إليه بالمحبة وليس بقوة السيف والسلاح. ما أعظم هذا الشخص الذي يلتف حوله الآن ملايين القديسين من كل أنحاء العالم، وفي المستقبل القريب، في السماء في بيت الآب سنرى جميع القديسين الذين لا حصر ولا تعداد لهم لأن ذلك يفوق كل بيان، كما سنرى الملائكة حول العرش وكان عددهم ربوات ربوات وألوف ألوف، كما أن كل خليقة مما في السماء وعلى الأرض وتحت الأرض وما على

البحر، الكل يقدمون السجود والإكرام للرب يسوع المسيح – ما أعظم هذا الشخص الذي ارتفع مرة عن الأرض بالصليب فجذب إليه الجميع (يو١٢:٣٢).

٦٤. في مشهد الإهانة ظهرت مثاليته ورد على الخطأ دون أن يخطئ، لقد أنصف الحق ولم يبرر الخطأ، ففي الوقت الحرج عندما لطمه واحد من الخدام «أجابه يسوع إن كنت قد تكلمتُ رديّاً فاشهد على الردى، وإن كان حسناً فلماذا تضربني؟» (يو١٨:٢٣). هذا هو الخادم المثالي الذي يجب أن نتبع خطواته «الذي لم يفعل خطية ولا وجد في فمه مكر، الذي إذ شُتم لم يكن يشتم عوضاً وإذ تألم لم يكن يهدد بل كان يسلم لمن يقضي بعدل» (١بط٢٣،٢:٢٢).

٦٥. كشف لبيلاطس البنطي أن مملكته ليست من هذا العالم، فالذي رفضه بيلاطس وأسلمه للصلب هو الملك الحقيقي، أحوال العالم كانت ولا تزال مقلوبة، الخالق يقف أمام المخلوق، القاضي يقف أمام المجرم، المذنب يطلق سراحه والبرئ يُحكم عليه بالموت، الظلم ينتصر والحق يسقط في الشارع. إننا نذكر أقوال الحكيم القديمة «وأيضاً رأيت تحت الشمس: موضع الحق هناك الظلم وموضع العدل هناك الجور» (جا٣:١٦). وفي يوم قادم سينحني بيلاطس عند قدمي المسيح ليقدم له السجود والاعتراف الإجباري ثم يُلقى في البحيرة المتقدة بالنار والكبريت. وليس بيلاطس فقط بل كل من رفض الإيمان بالمسيح وتقديم السجود له الآن، سيكون له نفس المصير عندما يتم المكتوب «لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض، ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب» (في٢:١١).

٦٦. هو الخالق العظيم الذي كل شئ به كان وبغيره لم يكن شئ مما كان، خلق الأرض التي تحوي كنوزاً عظيمة،مثل الحديد الذي يكمن في باطنها وخشب الشجر، وأشياء أخرى كثيرة، وعندما لعنت بسبب خطية آدم أنبتت الشوك والحسك، وبكل أسف لما عبّر الناس عن رفضهم للمسيح صنعوا من الخشب صليباً وعلّقوا عليه المسيح، وصنعوا المسامير من الحديد وسمّروا بها المسيح، كما أنهم ضفروا إكليلاً من الشوك الذي هو نتاج الأرض الملعونة ووضعوه على رأس المسيح – هذا ما فعله البشر، وكل من يرفض المسيح يضع نفسه في ذات الموقف، لكن ما هو تقدير المؤمن للمسيح؟ يراه الآن مكللاً لا بإكليل الشوك بل بالمجد والكرامة، وقريباً سيخرج من السماء المفتوحة وعلى رأسه تيجان كثيرة لأنه ملك الملوك ورب الأرباب.

٦٧. لم يطلب شهرة لنفسه، أو أن يكون له اسم، وعندما كان يفعل المعجزة كان يختفي، وبعد أن أكمل عمل الصليب «رفَّعه الله أيضاً وأعطاه (الاسم الذي هو) فوق كل اسم» (في٢:٩) – وقريباً

ستختفي جميع الأسماء من العالم، ويكون الرب وحده واسمه وحده، إن كان اسم المسيح الآن محتقراً ومهاناً من الناس لكن في يوم قادم سيُكرم هذا الاسم ويرد له الاعتبار عندما تجثو باسم يسوع كل ركبه، ويعترف به كل لسان، وتُحنى له كل الجباه.

٦٨. شخص عجيب، له قدرة عظيمة حتى أنه يمشي على الأرض (أع١٠:٣٨)، وعلى البحر (مت١٤:٢٥)، وعلى الهواء (١تس ٤:١٧، مت٢٤:٣٠). إنه الخالق العظيم المسيطر على كل خليقته.

٦٩. طبيب عظيم يشفي جميع الأمراض بكلمة، وبلمسة، ومن على بُعد دون استخدام أجهزة تشخيصية أو تحليلية، أو إجراء عمليات جراحية، لايقف أمامه أي مرض: عادي أو مستعصٍ – والأعظم من معجزات الشفاء معجزة تغيير الخاطئ وصيرورته خليقة جديدة في المسيح.

٧٠. يخلق عيناً جديدة للمولود أعمى، ويُرجع أذناً مقطوعة لمكانها لملخس، واليد اليابسة تعود صحيحة كالأخرى بأمره – إنه خبير بجميع أجزاء جسم الإنسان الذي جبله تراباً من الأرض.

٧١. عندما تقابل مع المجنون الأعمى الأخرس أظهر سلطانه، حتى أن هذا الشخص صار عاقلاً ومبصراً ومتكلماً. أي طبيب في العالم يستطيع أن يتعامل مع هذه الحالة؟ حقاً الغير مستطاع عند الناس مستطاع عند الله.

٧٢. يقيم الميت الذي مات تواً، أو لمدة ساعات، أو أربعة أيام، أو ستة آلاف سنة– فلا يوجد فارق عنده في مدة الوفاة ، هذا هو المسيح الذي له سلطان على الحياة والموت.

٧٣. ستدوم شهرته إلى الأبد في حين أن شهرة الناس المعدودين في العالم ستنتهي، أعماله لها نتائجها الحاضرة والأبدية، في حين أن أعمال الناس ستنتهي عندما تزول الأرض التي أقاموا على سطحها هذه الأعمال – وسنظل نرنم هذه الترنيمة التي يدوم تأثيرها ونتائجها «الذي أحبنا وقد غسَّلنا من خطايانا بدمه وجعلنا ملوكاً وكهنة» (رؤ١: ٥، ٦)، إن نتائج عمل المسيح على الصليب ستظل باقية وستكون موضوع سبحنا وسجودنا إلى أبد الآبدين.

٧٤. له سلطان على سمك البحر، وعلى طير السماء، وعلى وحوش الأرض. مرةً أمر سمك بحر طبرية أن يدخل شبكة بطرس (لو٥:٦)، وأمر الغربان أن تعول إيليا (١مل١٧:٤)، وعندما يملك على الأرض تنتفي الصفة الوحشية من الحيوانات (إش٦٥:٢٥). هذا هو الرب يسوع المسيح الذي ستخضع له كل الأشياء.

٧٥. انفتحت السماء له، بل كانت السماء مفتوحة له باستمرار، كان على الأرض كإنسان وبلاهوته يملأ الكون، هو المتواجد في كل مكان – هذا هو المسيح: الله الذي ظهر في الجسد.

٧٦. ينصح بالدخول من الباب الضيق لا الباب الواسع. إنه يظهر قدرته وسلطانه في تجارب الحياة المتنوعة.وبعد أن نتعلم الدرس نظرياً يجعلنا نختبر عملياً ما تعلمناه، فنعرفه أكثر – هذا هو المعلم المثالي.

٧٧. يوصى تلاميذه أن لا يقتنوا ذهباً ولا فضة ولا نحاساً ولا مزوداً للطريق ولا ثوبين ولا أحذية ولا عصا – إننا نتعلم منه الاتكال الكامل على نعمته، والاكتفاء بشخصه.

٧٨. يجعل العمى يبصرون، والعرج يمشون، والبرص يطهرون، والصم يسمعون، والموتى يقومون، والمساكين يبشرون – أبعد كل هذا تشك في لاهوت المسيح وقدرته على كل شيء؟

٧٩. يعطى الراحة الحقيقية لكل متعب، والسلام الحقيقي لكل مضطرب، والشبع الحقيقي لكل جائع، والارتواء الحقيقي لكل عطشان، والفرح الحقيقي لكل حزين – ولكي يقدم لك كل هذه العطايا مجاناً دفع الثمن كاملاً على الصليب. هل اختبرت كل هذا في المسيح؟

٨٠. يقول عن نفسه أنه أعظم من الهيكل ومن سليمان ومن يونان، قال عنه الملاك «هذا يكون عظيماً» وليس لعظمته حدود.

٨١. مع أنه خالق الأكوان لم يكن له بيت. مضى كل واحد إلى بيته، أما يسوع فمضى إلى جبل الزيتون، مع أنه الغني الحقيقي لكنه افتقر، لم يمتلك نقوداً؛ هذا الغني الذي افتقر يستطيع أن يُغني كثيرين – قال مرة «عندي الغنى والكرامة قنية فاخرة وحظ » (أم ٨: ١٨)، «أشير عليك أن تشتري مني ذهباً مُصفى بالنار لكى تستغني..» (رؤ٣:١٨).

٨٢. كشف حقيقة الكتبة والفريسيين أمام المرأة التي أمسكت في ذات الفعل (يو٨)، لقد أرادوا أن يجربوه فوقعوا في مأزق، وبالرغم من أن ضمائرهم كانت تبكتهم، لكن كبرياءهم منعتهم عن توبتهم فخرجوا واحداً فواحداً مبتدئين من الشيوخ إلى الآخرين، ولم يخلص أحد من هذا الجمع المتزاحم إلا هذه المرأة الخاطئة.

٨٣. عمل وليمة لحوالي ١٥ ألف نسمة، وكانت الإمكانيات المتاحة ٥ أرغفة شعير وسمكتان، أكل الجميع وشبعوا، ثم رفعوا ما فضل من الكسر اثنتي عشرة قفة– إنه المضيِّف الكريم.

٨٤. أتى إلى تلاميذه المعذبين ماشياً على الماء في الهزيع الرابع من الليل، وكلمهم قائلا تشجعوا أنا هو لا تخافوا – هذا هو الكاهن العظيم الذي يتداخل في ظروفنا، ويرثي لضعفاتنا، ويعطى نعمة عوناً في حينه.

٨٥. حضر أعظم مؤتمر في تاريخ العالم، عقد على قمة جبل حرمون (جبل الشيخ)، الذي يعلو ٩٢٠٠ قدم فوق سطح البحر، وقد حوى خمس شخصيات عظيمة، ثلاثة من سكان الأرض،بطرس ويعقوب ويوحنا، واثنان من سكان السماء،موسى وإيليا، وكان حديث المؤتمر عن أعظم موضوع (خروجه الذي كان عتيداً أن يكمله في أورشليم – الصليب)، وقد تشرف المؤتمر بوجود الرب يسوع المسيح الذي تغيرت هيئته قدامهم وأضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالنور، وقد كان الحاضرون معاينين عظمته، لأنه أخذ من الله الآب كرامة ومجداً إذ أقبل عليه صوت كهذا من المجد الأسنى هذا هو ابني الحبيب له اسمعوا.

٨٦. كوّن أول عائلة على الأرض، وعلّم بالاستقرار العائلي إذ قال عن الزوجين «ويكون الاثنان جسداً واحداً – إذاً ليس بعد اثنين بل جسد واحد، فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان». إنه بهذه المبادئ السماوية يرفض فكرة الطلاق الذي يدمر البيوت ويشرد الأولاد ويفقد الأمان بين الزوج وزوجته.

٨٧. أشار مقدماً أنه سوف يسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة، فيحكمون عليه بالموت ويسلمونه إلى الأمم لكي يهزأوا به ويجلدوه ويصلبوه وفي اليوم الثالث يقوم، ما رأيك في شخص يعرف المستقبل؟

٨٨. أشار إلى طريق العظمة الحقيقية عندما قال «مَنْ أراد أن يكون فيكم عظيماً فليكن لكم خادماً، ومن أراد أن يكون فيكم أولاً فليكن لكم عبداً، كما أن ابن الإنسان لم يأت ليُخدَم بل ليخدِم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين». إن من يبغي طريق العظمة يجب أن يكون خادماً وعبداً بل وآخر الكل.

٨٩. له سلطان على شجر الأرض، فعندما نظر إلى شجرة التين ولم يجد فيها شيئاً إلا ورقاً فقط قال لها لا يكن فيك ثمر بعد إلى الأبد، فيبست التينة في الحال. هذه هي المعجزة الوحيدة التي تتصف بالطابع القضائي.

٩٠. يعرف مقدماً وبدقة ما في القلب البشري، لقد عرف خبث ومكر الهيرودسيين، وفساد تعليم الصدوقيين، ورياء الفريسيين – ما رأيك في هذا الشخص الذي يعرف عنك كل شئ، يعرف

جلوسك وقيامك، ويفهم فكرك من بعيد، يعرف مربضك وطرقك وكل كلمة في لسانك – إنه الرب يسع المسيح ابن الله الذي ليست خليقة غير ظاهرة قدامه بل كل شئ عريان ومكشوف لعيني ذاك الذي معه أمرنا.

في الخدمة بقلم فايز فؤاد

أبطال المحبة

الكرام و المكارم٠٠٠ الأفاضل و الفضائل

الأسماء الواردة في رومية١٦ و دلالاتها الروحية

(٢٦) جُولِيَا... طويلة الشعر أنثوية الخضوع

«سلموا على..... جُولِيَا»

(رو١٦: ١٥)

«جُولِيَا» اسم لاتيني، مؤنث "يوليوس"، ومعناه "طويلة الشعر" أو "أنثوية الخضوع" أو "أنثوية التَّبعيّة" (feminine of following)

والشعر الطويل في الكتاب المقدس يشير بصفة عامة إلى الخضوع وعدم الاستقلال (عد٦: ٥) كما إلى الوداعة التي تليق بالمرأة "كالإناء الأضعف" ، ومن أجل ذلك وجب على الرجل أن يعطيها كرامة (١بط٣: ٧). وفي ١كورنثوس١١ يتكلم الكتاب عن الشعر الطويل كمجد للمرأة (ع١٥)، وعن أنه قبيح بالمرأة أن تقصَّ أو تحلق (ع٦).

والمرأة بلا شك تعكس المجد والجمال اللذين بهما يُسربلها الله عندما تستقر في مكانها المُعطى لها من الله؛ مكان الخضوع وعدم الاستقلال، وتتمسك بخصائصها وسجاياها الأنثوية. وبقدر ما تكون المرأة هكذا بقدر ما تبدو أكثر جمالاً وبقدر ما تحظى برضى الله. وبالعكس على قدر ما تحاول المرأة أن تتشبه بالرجل أو تحتل مكانه بقدر ما تفقد من جمالها وفضلها وفضائلها. فالمرأة لا يكتمل جمالها الأدبي إلا إذا احتلت المكان الذي لأجله خُلقت؛ مكان الخضوع وعدم الاستقلال. ولكن يجب التأكيد أن الخضوع لا يعني الدُّونيَّة، فالمرأة ليست أقل من الرجل لخضوعها له، فهي إنما خُلقت لتكون مِعيناً نَظيراً للرجل وشريكاً مكملاً له (تك٢: ١٨).

والرسول بولس في ١كورنثوس١١: ١٤، ١٥ يتخذ من الطبيعة ذاتها (قصَّر شعر الرجل وطول شعر المرأة) برهاناً على التمييز بين الرجل والمرأة ومكانها الصحيح في الخضوع «أم ليست الطبيعة نفسها تعلمكم أن الرجل إن كان يُرخي شعره فهو عيب له؟ وأما المرأة إن كانت تُرخي

شعرها فهو مجدٌ لها، لأن الشعر (الطويل) قد أُعطي لها عوض برقع». فالله أعطى كترتيب طبيعي، أن يكون للمرأة شعر طويل وللرجل شعر قصير كعلامة مميزة.

وإن تعبير «أم ليست الطبيعة نفسها تُعلِّمكُم» (١كو١١: ١٤) يمكن تطبيقه على مدى واسع جداً في موضوع خضوع المرأة وعدم استقلالها. فإن التركيب الطبيعي للرجل والمرأة جد مختلف.

والله في حكمته جعل اختلافاً شاسعاً في التركيب الجسماني والعقلي والنفسي والعاطفي والمزاجي عند كل من الرجل والمرأة. لقد جعل الرجل بصفة عامة، أشد قوة، وزوده بطاقة ذهنية أغنى نشاطاً، بينما زود المرأة بعذوبة طبيعية وعاطفة رقيقة ونشاط ذهني يتوافق مع سائر خصائصها التي تؤهلها للدائرة البيتية المنزلية العائلية.

إن الله الخالق قد ركبها هكذا بالخلق الطبيعي لكي يملأ كل منهما مكاناً يختلف عن الآخر، ومع ذلك يكونا متكاملين؛ يُكمّل ويُتمّم أحدهما الآخر (counterpart – تك٢: ١٨).

ومن هنا كان تحريض الرسول: «أيها النساء اخضعن لرجالكن كما للرب» (أف٥: ٢٢) هذا الخضوع الذي على الزوجة أن تراعيه نحو زوجها يجب أن يكون «كما للرب»، بمعنى أن خضوع الزوجة لزوجها هو في الواقع خضوع لسلطان الرب وترتيبه من البدء، وصون لحقوق الرجل التي منحها له الرب الإله منذ القديم «لأن الرَّجل هو رأس المرأة» (أف٥: ٢٣)، وذلك لأن الله خلق آدم قبل أن يصنع له معيناً نظيره «لأن آدم جُبل أولاً ثم حواء» (١تي٢: ١٣) «ولأن الرَّجل لم يُخلق من أجل المرأة ، بل المرأة من أجل الرَّجل» (١كو١١: ٩). لذلك فإن تصرفات الزوجة التقوية ستُعبِّر حتماً عن إرادة الرب من نحو الزوج.

ومن القديم خضوع الزوجة لزوجها لا يجب أن يُقاس بأخلاق الزوج، فمهما كان مركزها حرجاً، وإن كانت مرتبطة بزوج عالمي ضعيف الخلق والشخصية، فواجبها لا يجب أن يُقاس باستحقاق الرجل أو تعقله، بل بإرادة الرب. فمهما كان ذلك الرجل، فهو زوجها، وعليها أن تطيعه «كما للرب». غير أن هذه العبارة «كما للرب» تحدد أيضاً مدى خضوعها. فإذا تصادمت طاعتها لزوجها مع إرادة الرب العُليا الموضحة في كلمته تعالى، عليها أن تكف عن هذا الخضوع لأنه «ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس» (أع٥: ٢٩)، ولو أدى هذا إلى متاعب.

وفي هذه الأيام الأخيرة التي نعيش فيها، يُعتبر خضوع المرأة أمراً غير مرغوب فيه ولا يتفق مع الروح العصرية، فالنساء يطلبن الحرية والمساواة بالرجال في الحقوق، غير أن خضوع الزوجة

لزوجها هو أمر الله الصريح. والزوجة المسيحية مُطالبة بأن تمارس هذا الخضوع، إذ بدونه لا يمكن أن تكون هناك بركات وأفراح حقيقية في الحياة البيتية.

وإذا ما نُقضت أوامر الله، كانت النتيجة الحزن والفوضى، كما هو الحال في كثير من البيوت، وليست المسألة هي تفوّق الرجل أو انتقاص قدر المرأة، بل ترتيب الله وإرادته. إن المرأة التي تتولى رئاسة البيت احتقاراً لزوجها هي تعيسة وبائسة وستحصد بلا شك ثمار تمردها في آثام أولادها الذين ينشأون بلا ترتيب.

أخيراً على الزوجة المتقية الرب أن تتذكر أنها في خضوعها لزوجها إنما هي صورة ورمز لخضوع الكنيسة للمسيح الذي هو رأسها «لأن الرَّجل هو رأس المرأة كما أن المسيح أيضاً رأس الكنيسة.... كما تخضع الكنيسة للمسيح، كذلك النساء لرجالهن في كل شئ»

(أف ٥: ٢٣، ٢٤). ويا له من أمر يحرك القلب ويحثه لكي يشرق بلمعان لأجل الرب في مجال الحياة العائلية يوماً بعد يوم.

(يتبع)

للمؤمنين الأحداث بقلم:ف. ب. ماير

« وَمِنْ فَمِ الرَّبِّ لَمْ يَسْأَلُوا»

(يش٩: ١٤)

--

يبدو أن رؤساء إسرائيل شكوا في بداية الأمر من هؤلاء الغرباء «فقال رجال إسرائيل للجبعونيين لعلك ساكن في وسطي فكيف أقطع لك عهداً». ولكن شكوكهم تبددت حينما استمعوا إلى رواياتهم ورأوا العلامات الظاهرة التي تدل على رحلتهم الطويلة. هنا حقاً كانت الفرصة لإظهار حكمتهم. لم تسنح لهم الفرصة إلى الآن لإظهار شجاعتهم وقوتهم، ولكنهم على الأقل يستطيعون أن يبرهنوا الآن على بعد نظرهم. كان واضحاً جداً أن هذا الأمر برمته يحتاج للرجوع إلى فنحاس بأوريمه وتميمه. ولكنهم «أخذوا من زادهم» المتفتت، علامة على إرضائهم بأن يحسبوهم أصدقاء وحلفاء، وفعلاً «حلف لهم رؤساء الجماعة». على أنهم «من فم الرب لم يسألوا».

يالها من كلمات تُنذر بالسوء، بل تُنذر بالمصائب. وهذا ما حصل فعلاً. إلى الآن كان الرب هو المحرك الأصلي لهم، أما الآن فلأول مرة يصبح المحرك الأصلي يشوع والشعب. في كل الإصحاحات السابقة نقرأ هذه الكلمات «وقال الرب ليشوع». أما هنا فلا نعثر على هذه العبارة، لأن إسرائيل عملوا من تلقاء ذواتهم عن طريق رؤسائهم المنتخبين، ولذلك فإنهم سقطوا في الفخ بسهولة. لو أنهم سألوا الرب لاكتُشفت المؤامرة.

فلنتعلم هذا الدرس الجوهري. إن الحياة مليئة بالأشياء الغامضة المحيرة، وكثيراً ما يتعذر علينا أن نتبين الحق، فالعذارى الجاهلات يشبهن الحكيمات في مظهرهن، والزوان يشبه الحنطة، والأجير يقلد تماماً صوت الراعي، والشيطان يظهر تماماً في شبه ملاك نور، والطريق الواسع يفصله عن السكة السلطانية حدود بسيطة. إننا في أشد الاحتياج لا إلى المعرفة فقط بل إلى الفهم لكي نميز الأمور المتخالفة كما طلب الرسول لأهل فيلبي (في١: ٩, ١٠).

في رسالة العبرانيين ٥: ١٤ يتضح أن قوة التمييز هذه تنشأ «بسبب التمرن». وفي الفقرة السابقة المقتبسة من رسالة فيلبي يتبين أنها تعُزى لازدياد المحبة. ولكننا إذا تمشياً مع ما يعلنه لنا الوحي في الإصحاح التاسع من سفر يشوع موضوع دراستنا الآن نستطيع القول أن تلك القوة تنال بطبيعة الحال بالتعود على طلب المشورة من فم الرب.

لاتثق في حكمك الشخصي. حينما تكون واثقاً كل الثقة من أنك على حق في عمل معين، فيحسن أن تزداد تأكداً برفع قلبك إلى الله لتتبين رضاءه من عدم رضاءه. وحينما تدفعك البواعث الداخلية أو الخارجية للتعجيل في إصدار الحكم بالاستناد إلى استنتاجاتك الشخصية فاحرص بأن ترفع القضية من المحكمة الابتدائية – حكمك الشخصي – إلى المحكمة العليا. وإن وجدت بعد ذلك بعض الشكوك أو التردد فاعلم أن الوقت لم يحن بعد لكي تدرك كل إرادة الله. في مثل هذه الظروف انتظر، واضعاً كل مسئولية الانتظار وما ينجم عنها على الله. والبث في الانتظار. وكما أن السائح فوق الجبال إذا داهمه الضباب يُفضل أن يقف منتظراً أو يضطجع حيث داهمه الضباب على أن يهيم على وجهه لئلا يصل إلى هاوية سحيقة، كذلك انتظر أنت أيضاً. إن كنت قد وضعت في الله ثقة مطلقة فعليه هو أن يرشدك إرشادا واضحاً لما يجب أن تفعله. وحينما يحين وقت العمل فإنه يعطيك علامات واضحة لا تقبل الشك عن إرادته بدرجة أنك لا تستطيع بأن تخطئها «كل منتظريك لا يخزوا» (مز٢٥: ٣).

الحياة مليئة بالصعوبات. والحراب المسنونة تنتظر المتهورين المندفعين أسفل الحفرة التي قد غطيت فوهتها بطبقة رقيقة جداً من التراب. يجب أن نحذر من فخ الصياد، والوبإ الخطر السالك في الدُجى، والشبكة التي نصبت في الخفاء، ومن الشيطان الذي يأتينا بمكر في شكل الحية. على أن الصلاة سهم نافذ، وقبل أن تنفذ إلى الشر فإذا بالشر ينفضح بعجزه، وإذا بنا نفوق من غفوتنا ساهرين.

قبل أن تدخل في أية شركة – كاختيار شريكة حياتك، أو اختيار شريك في عملك، أو الدخول في أي مشروع يقتضي اشتراك الآخرين معك – يجب أن تطلب المشورة من فم الرب وهو لابد أن يعطيك إجابة واضحة، إمّا على فم صديق، أو ببعض ظروف استثنائية وغير منتظرة، أو بفصل من الكتاب المقدس. إنه يختار رسوله المناسب، ولكنه يقيناً سوف يرسل رسالة.

للمؤمنين الأحداث بقلم: جون بيزي

في أوقات الضيق....جرب الشكر

كان المُرسَل مُحبَطًا خائر العزيمة، فكل شيء بدا وكأنه ذاهب في الاتجاه الخاطئ، وبالرغم من أنه كان يصلي باستمرار إلا أنه لم يتلقَّ أية استجابة، وظلت المشاكل تتوالى، ولم يرَ سوى ثمرًا قليلاً مقابل أتعابه. فقرر، وهو مغمور تحت كل هذا، أن يذهب لبعض أصدقائه المرسلين، في إرسالية أخرى، علهم يستطيعون مساعدته.

وفي منزلهم لمعت كلمات لوحة حائطية أمامه: "جَرِّبْ الشكر"، فابتدأ الشكر ينسكب من قلبه باخلاص، عالمًا أن هذا هو موضع الخطأ لديه، وحالاً حل الفرح محل الإحباط وعاد إلى منزله، وفي وقت قصير فاضت البركات على الإرسالية. لقد تعلّم درس أفسس ٥:٢٠ العظيم «شَاكِرِينَ كُلَّ حِينٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِي اسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِلهِ وَالآبِ».

إن الشكر يقود إلى التسبيح، والله يسكن وسط شعبه المُسَبِّح. يا لها من حقيقة عظيمة: إن الله يسر أن يسكن وسط تسبيحات شعبه، وهو ما يعلنه مزمور ٢٢:٣: «وَأَنْتَ الْقُدُّوسُ الْجَالِسُ (المُتوَّج) بَيْنَ تَسْبِيحَاتِ إِسْرَائِيلَ»، وكَم هو خطير أن ندرك أن الذي قال هذه الكلمات نبويًا هو العبد المتألم – ربنا يسوع الذي جاء إلى الأرض حتى يُمكن أن يسكن الإله القدوس وسط شعب خاطئ.

وقديمًا كانت الخيمة تُقام في البرية حتى يمكن أن يسكن الله وسط شعبه إسرائيل؛ وهناك في قدس الأقداس، بين الكروبين، والدم مرشوشٌ على كرسي الرحمة غِطاءً لخطايا الشعب،

أمكن لله أن يكون وسط شعبه ليقودهم ويرشدهم. وقد تاهوا أربعين سنة في البرية حتى دخلوا أخيرًا أرض كنعان بحسب وعد الله، وهناك استمر في السكن وسط شعبه في الهيكل الذي بناه له سليمان.

إلا أن العبد المتألم –ربنا يسوع والذي يصوّر لنا مزمور ٢٢ آلامَه– تفرّد بأن يقيم علاقة أقرب من تلك بين الله والإنسان. إنه هو، الله الابن، مَن تنازل وأصبح إنسانًا حتى يفدينا. وينشغل عبرانيين ٢:١٠–١٢ بموضوع التسبيح هذا فيقول: «لأَنَّهُ لاَقَ بِذَاكَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ الْكُلُّ وَبِهِ الْكُلُّ، وَهُوَ آتٍ بِأَبْنَاءٍ كَثِيرِينَ إِلَى الْمَجْدِ، أَنْ يُكَمِّلَ رَئِيسَ خَلاَصِهِمْ بِالآلاَمِ. لأَنَّ الْمُقَدِّسَ وَالْمُقَدَّسِينَ جَمِيعَهُمْ مِنْ وَاحِدٍ، فَلِهذَا السَّبَبِ لاَ يَسْتَحِي أَنْ يَدْعُوَهُمْ إِخْوَةً، قَائِلاً: أُخَبِّرُ بِاسْمِكَ إِخْوَتِي، وَفِي وَسَطِ الْكَنِيسَةِ أُسَبِّحُكَ».

يا له من أمر عجيب أن الرب يسوع بنفسه هو مَن يقود شعبه في تسبيحهم لله! فعندما نسبح الله حقًا تنخلع أفكارنا من ذواتنا ونمتلئ من عجبه ومجده. إنه في أوقات التجارب والضيق، عندما لا نشعر بأية رغبة في ذلك، ينبغي أن نحاول أن نشكر. وإن بدأنا في إحصاء بركاتنا سنجد سريعًا أن أوضاعنا ليست رديئة بقدر ما تخيّلنا.

هناك حادثة وقعت حوالي سنة ٨٩٦ قبل المسيح، عندما كان يهوشافاط ملكًا ليهوذا، تقدّم لنا مثالاً رائعًا على تسبيح الشكر. لقد أتى الموآبيون والعمونيون بجيش كبير لغزو الأرض، مما جعل يهوشافاط والشعب يلقون أنفسهم على رحمة الرب ليخلّصهم، وقد استجاب الرب واعدًا أن يعضدهم عندما يخرجون لملاقاة العدو، فعيّن يهوشافاط مغنّين يخرجون أمام الجيش في زينة القداسة « قائلين: احْمَدُوا الرَّبَّ لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ».

وَلَمَّا ابْتَدَأُوا فِي الْغِنَاءِ وَالتَّسْبِيحِ جَعَلَ الرَّبُّ أَكْمِنَةً عَلَى بَنِي عَمُّونَ وَمُوآبَ وَجَبَلِ سِعِير الآتِينَ عَلَى يَهُوذَا فَانْكَسَرُوا». ولم يكن على جيش يهوشافاط حتى أن يحارب، فقد أهلك الأعداء أنفسهم! حقًا إن مزيج الشكر والتسبيح، حتى في أوقات الخطر المادي، يصنع العجائب. عزيزي: هل أنت مضطرب؟ جرّب الشكر.

من قاموس الكتاب

سفر دانيال

القسم الأول: تاريخ دانيال الشخصي: (١: ١-٢١)

١. دانيال يؤخذ مسبياً إلى بابل (١: ١-٧).

٢. أمانة دانيال في بابل (١: ٨-١٦).

٣. وضع دانيال المعتبَر في بابل (١: ١٧-٢١).

القسم الثاني: المخطط النبوي الخاص بالأمم: (٢: ١-٧: ٢٨)

١. حلم نبوخذ نصّر الأول: (٢: ١-٤٩)

- نبوخذ نصّر يخفي حلمه (٢: ١-١٣).
- الله يعلن الحلم (٢: ١٤-٢٣).
- دانيال يفسر الحلم (٢: ٢٤-٤٥).
- نبوخذ نصّر يرقي دانيال (٢: ٤٦-٤٩).

٢. تمثال نبوخذ نصّر الذهبي: (٣: ١-٣٠)

- إقامة تمثال الذهب لنبوخذ نصّر (٣: ١-٧).
- رفض أصحاب دانيال السجود للتمثال (٣: ٨-١٢).
- ثقة أصدقاء دانيال في الله (٣: ١٣-١٨).
- الرب يحفظ الرجال الثلاثة في وسط الأتون (٣: ١٩-٢٥).
- ترقية أصدقاء دانيال (٣: ٢٦-٣٠).

٣. نبوخذ نصّر ورؤياه للشجرة الكبيرة: (٤: ١-٣٧)

- إعلان نبوخذ نصّر (٤: ١-٣).
- رؤيا نبوخذ نصّر (٤: ٤-١٨).
- تفسير دانيال للرؤية (٤: ١٩-٢٧).
- اتضاع نبوخذ نصّر (٤: ٢٨-٣٣).

- اهتداء نبوخذ نصّر (٤: ٣٤-٣٧).

٤. بيلشاصّر والكتابة على الحائط: (٥: ١-٣١)

- بيلشاصّر يدنس أواني الهيكل (٥: ١-٤).
- بيلشاصّر يرى الكتابة على الحائط (٥: ٥-٩).
- دانيال يفسر الكتابة (٥: ١٠-٢٩).
- مقتل بيلشاصّر (٥: ٣٠، ٣١).

٥. المرسوم الأحمق لداريوس: (٦: ١-٢٨)

- ترقية دانيال (٦: ١-٣).
- داريوس يوقع المرسوم الأحمق (٦: ٤-٩).
- صلاة دانيال بأمانة (٦: ١٠-١٥).
- دانيال في جب الأسود (٦: ١٦، ١٧).
- دانيال يُحفَظ في جب الأسود (٦: ١٨-٢٤).
- المرسوم الحكيم لداريوس (٦: ٢٥-٢٨).

٦. رؤيا دانيال للوحوش الأربعة: (٧: ١-٢٨)

- إعلان الرؤيا (٧: ١-١٤).
- تفسير الرؤيا (٧: ١٥-٢٨).

القسم الثالث: المخطط النبوي للأمة: (٨: ١-١٢: ١٣)

١. رؤيا دانيال للكبش والتيس الجافي: (٨: ١-٢٧)

- إعلان الرؤيا (٨: ١-١٢).
- مدة الرؤيا (٨: ١٣، ١٤).
- تفسير الرؤيا (٨: ١٥-٢٧).

٢. رؤيا دانيال للأسابيع السبعين: (٩: ١-٢٧)

- فهم دانيال (٩: ١، ٢).
- صلاة دانيال التوسلية (٩: ٣-١٩).

- تأخر جبرائيل (٩: ٢٠-٢٣).
- إعلان الأسابيع السبعين (٩: ٢٤-٢٧).

٣. رؤيا دانيال لمستقبل الأمة: (١٠: ١-١٢: ١٣)

- إعداد دانيال وتهيئته (١٠: ١-٢١).
- إعلان التسعة والستون أسبوعاً (١١: ١-٣٥).
- إعلان الأسبوع السبعين (١١: ٣٦-١٢: ٣).
- ملخص لرؤى دانيال 'النبوية' (١٢:٤-١٣).

رئيس الكهنة العظيم

«فإذ لنا رئيس كهنة عظيم قد اجتاز السماوات يسوع ابن الله .. قادر أن يرثي لضعفاتنا .. فلنتقدم بثقة إلى عرش النعمة لكي ننال رحمة ونجد نعمة عوناً في حينه» (عب٤: ١٤-١٦)

«لنتقدم بثقة إلى عرش النعمة». لنتقدم مباشرة إلى الله وليس إلى كاهن؛ بل إلى عرش النعمة. فنحن نحتاج إلى رحمة، ففي ضعفنا وافتقارنا إلى القوة، نكون في أمس الاحتياج إلى الرحمة. وكذا في فشلنا أيضاً نحتاج إلى الرحمة. وكسائحين نحتاج إليها دائماً وأبداً.

وكم ظهرت الرحمة لبني إسرائيل قديماً وهم عابرون البرية؟ فثيابهم لم تبلى عليهم، ولقد اعتنى الرب بهم لسد حاجتهم. وتأمل يا أخي القارئ كذلك كيف أن أرجلهم لم تتورم. وحينما ساروا لم يكونوا يعرفون الطريق، ولكن الرب سار معهم في الرمز، الذي كان هو تابوت عهد الرب «ليلتمس لهم منزلاً». لم يكن منزلاً للتابوت، بل لخيامهم وهو في وسطها ليسدد احتياجاتهم.

أرادوا أيضاً جواسيس ليتجسسوا الأرض، وكم نكون أغبياء حينما نريد أن نتعرف على ما سيقابلنا في الطريق. فقد كان عليهم أن يواجهوا الأموريين وهم جبابرة طوال القامة، بل وأرضهم تأكل سكانها. هكذا الحال معنا في طريقنا إلى المجد. لقد قالوا علناً «كنا في أعيننا كالجراد. وهكذا كنا في أعينهم». ولكن هنا يبرز هذا السؤال الهام: ماذا عن إلهنا؟

ونحن المؤمنين أضعف من هذا العالم، وهكذا دائماً. إلا أنه ماذا وكيف سيصبح الحال لو قدّروا الرب، ووضعوا ثقتهم فيه – له كل المجد؟ فهو يقول لهم: ما لم تدخلوا الأرض فستبقون في البرية، فهل هو يتراجع عن وعده؟ إنها النعمة، وعرش

النعمة الذي من خلاله يحكمنا الرب ولا يدع فرصة تمر دون أن يزودنا كقديسين بمعونة جديدة.